مؤتمر الجبل والسياسة البربرية

المغرب
السنة الأولى - العدد 15 - الأربعاء 8 ربيع الأول عام 1356 الموافق 19 ماى سنة 1937

نشرت « المغرب » في عددها الأخير ملخص أعمال مؤتمر الجبل المغربي الذي عقد جلساته بالرباط في هذا الأسبوع. والإنسان إذا أمعن النظر في تلك الدراسات التي تناولها المؤتمرون يجد أن مجهودات شاقة بذلت في تحضير تلك الأبحاث تستحق الالتفات من عموم المغاربة والتساؤل عما يراد منها وما يمكن أن يستنتج من مجموعها خصوصا في أسبوع لا يتحدث فيه المغاربة والمتصلون بشؤون المغاربة إلا عن البربر والسياسة التي يحاول البعض تطبيقها في هذه البلاد، فالذي يستعرض بعض مصادفات - وربما لا تكون مصادفات - يجد أن وراء الاكمة ما وراءها وأن أعمال هذا المؤتمر لا ترمي إلى درس وبحث بل إلى تكوين فكرة واستيعاب أحوال الأغلبية من سكان المغرب قد يكون من ورائهما تأييد لنظرية السياسة التي تجدد الأمة المغربية استياءها منها في هذا الأسبوع.

ومع حسن استعدادنا لكى نتصور أن أعمال المؤتمر لم تخرج عن دائرة البحث والدرس فهناك تصورات تجعلنا نتساءل عن قيمتها من الصحة والبطلان وتجعلنا نقف أمام مجهودات المؤتمر هنيئة من الزمان.

لقد عقد المؤتمر في أواسط شهر ماى وهو الشهر الذي صدر فيه منذ سبع سنوات الظهير البربري.

لقد سمى مؤتمر الجبل المغربي ولم يسم الجبل البربري.

لم يكن من بين الباحثين إلا مغربي واحد من قبيلة زيان البربرية؛ ولم يكن بحثه إلا عن

قبيلة بربرية. وهذا الباحث المغربي هو خليفة قاض. كان من بين المؤتمرين أفراد لهم اتصال قوى بالسياسة البربرية والعمل على تنفيذها.

لقد كان من جلة أبحاث المؤتمر مسائل تتصل بالقانون والتشريع مما هو من مرامي السياسة البربرية.

تلك هى بعض التصورات التي خطرت ببالي وأنا أستعرض أعمال المؤتمر يمكنك أن تستنتج من كل واحدة منها استنتاجات واحتمالات ، والرجاء ألا يكون من مجموع أبحاث المؤتمر ما يدعم السياسة البربرية ويجعل أنصارها أشد تعصبا وتحمسا لها وأن تقتنع الإدارات العليا بخطر كل سياسة ترمي إلى تفريق المغاربة إلى عنصر بربري وعنصر عربي وتخصيص مؤتمر لدرس شؤون العنصر الأول دون العنصر الثاني.